حادثة الغدير وبعض أخبار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ ومقارنتها مع مصادر جمهور المسلمين

م.د.محمد سعدون عبيد العكَيلي

الكلية التربوية المفتوحة / بغداد/ قسم التاريخ

Caas7942@gmail.com

حادثة الغدير وبعض أخبار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ت ٢٤١هـ ومقارنتها مع مصادر جمهور المسلمين

م.د.محمد سعدون عبيد العكَيلي

الملخص :

حديث الغدير يعتبر من ضمن الحجج التي ناشد بها الإمام علي عليه السلام بعض أصحابه ومن هم حضروا الحادثة بحجة الوداع سنة ١١هـ مع النبي صلى الله عليه وآله وجاء أحمد بن حنبل حيث ذكر روايات حادثة الغدير والكثير من أخبار وفضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وتم لنا مقارنتها مع من ذكر تلك الروايات من مصادر جمهور المسلمين ، فمنهم من أتفق ومنهم من أختلف معه في ذكر نص ومضمون الروايات أو رجال سندها .

الكلمات المفتاحية : " النبي ، الإمام ، علي ، مناشدة ، عمر ، الغدير "

The hadeeth of al-Ghadeer is among the arguments that Imam Ali, peace be upon him, appealed to some of his companions and those who attended the incident under the pretext of farewell in the year 11 AH with the Prophet, may God bless him and his family. We have a comparison with those who mentioned these narrations from the sources of the Muslim public, some of them agreed and some of them disagreed with him regarding the text and content of the narrations or the men of their narrators.

Keywords: " The Prophet, Imam, Ali, Appeal, Omar, Al Ghadeerract "

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين حبيب إله العالمين وآل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر المنتجبين .

مما لاشك فيه أن دين الإسلام هو خاتم للأديان السماوية والنبي محمد صلى الله عليه وآله هو خاتم النبيين والمرسلين ، وهو الدين الذي وصفه تعالى في كتابه الكريم : " **إن الدين عند الله الإسلام** "[1] وهل يعقل بأن مثل هكذا رسالة عظيمة لم يتم انزالها وإكمالها بشكل كامل من ناحية التشريعات ومن ناحية الإمتداد والأبعاد المستقبلية فضلاً عن الديمومة والإستمرارية بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله وهو إنسان ونهاية كل إنسان الموت المقرر من الله ؟ ومن أهم المصاديق التي جاء بها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله إنه لا يتكلم عن الهوى بل هناك وحي يوحى إليه ، يهتم بحثنا اليوم بذكر الروايات التي وردت لتؤرخ وتدون لنا تلك الحادثة والتي رواها أحمد بن حنبل توفي ٢٤١ هجري وهو الذي أنحدر من

بعده أجيال من طلابه ممن قالو بخلاف موضوع الغدير وتنصيبه خليفة وولي على جميع المسلمين ، فضلاً عن ايراد بعض أخبار الإمام علي عليه السلام ، تم للباحث مقارنة تلك الروايات التي جاء ذكرها بكتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل مع العديد من المصادر المعتبرة لدى أهل السنة فوجد ما يتفق وما يختلف معه ، اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى محورين أولاً وضم مواضيع حادثة الغدير وما فيها من تفاصيل مثل مناشدة الإمام علي عليه السلام بعض الصحابة بإدراكهم الحادثة وتهنئة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب للإمام علي بعد تنصيبه مولى لكل مؤمن ومؤمنه وتكرار قول النبي صلى الله عليه وآله لمقولته " من كنت مولاه فعلي مولاه " وأيضاً حديث الغدير والزيادات التي وردت عليه، أما المحور ثانياً جاء ببعض أخبار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حيث توثيق النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام وعلاقة النبي بأهل بيته الكرام عليهم أفضل السلام وأيضاً مرويات الإمام علي عن النبي ما أخذ منه من تعاليم دينية عبادية كذلك زهد وعدل الإمام علي عليه السلام ، ثم الخاتمة وفيها ما توصل إليه الباحث من نتائج لبحثه قد وقف عليها خلال البحث والمقارنة والتحليل وقائمة للمصادر المستخدمة في البحث وثم الهوامش وقائمة للمحتويات .

أولاً : " روايات الغدير وماجاء فيها "

١ـ مناشدة الإمام علي " عليه السلام " بعض الصحابة :

روى أحمد بن حنبل[٢] وقال : " ... عن رياح بن الحارث ، قال : جاء رهط إلى علي بالرَحْبة[٣] فقالوا: السلام عليك يامولانا ، فقال : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عُرب ؟ قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم[٤] : " من كنت مولاه فهذا مولاه " قال رياح : فلما مضوا اتبعتهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري[٥] " .

ويتفق معه النسائي[٦] بنفس مضمون الرواية ولكن الإختلاف ورد بينهما أنه جمع علي الناس في الرحبة حيث يقول : " ... عن عامر بن وائلة قال : جمع علي الناس في الرحبة فقال لهم : أنشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يوم غدير خم : ألستم تعلمون أني أولى المؤمنين من أنفسهم وهو قائم ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاة فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال أبو الطفيل : فخرجت وفي نفسي منه شئ فلقيت زيد بن أرقم وأخبرنا فقال : تشك أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واللفظ لأبي داود " .

روى ابن حنبل[٧] وقال : " ... عن زاذان أبي عمر قال : سمعت علياَ وهو في الرَحْبة وهو ينشد الناس : من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خُمَ وهو يقول ماقال ، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادي من عاداه " .

ويتفق معه ابن أبي عاصم[٨] وقد روى الرواية نفسها فقال : " ... حدثنا زاذان قال : شهدت عليا بالرحبة فقال : أنشد الله امرءا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم لما قام ، فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه . ويختلف معه الهيثمي[٩] ، فيذكر أكثر مما ذكره ابن حنبل حيث روى وقال : " ... عن عمرو بن ذي مر وسعيد بن وهب وعن زيد بن بثيع قالوا سمعنا عليا يقول نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم لما قام فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فأخذ بيد على فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من يبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله " .

نلاحظ هنا ذكر لحب الإمام علي عليه السلام وما له من دعاء النبي صلى الله عليه وآله فضلاً عن ذكر من بغض الإمام علي عليه السلام جميع ذلك يوضح لنا مدى قرب الإمام علي من النبي قرب ليس بالدم فقط بل بالنسب ولكن قرباً روحياً معنوياً ، أيضا نستشف وجود مبغضين له كما له محبين يبدو أن الرسول صلى اله عليه وآله كان مدركاً جيد بما يحيط بخليفته ووصيه وابن عمه من مجتمع منشطر الى محب ومبغض . وهنا سؤال لماذا هذا الإنقسام بحب وبغض علي بن أبي طالب ؟ .

ونرى أن ابن حنبل[١٠] قد روى رواية بنفس الموضوع ولكن هناك اختلاف بمضمونها وهو عدد الرجال الذين أنشدهم الإمام علي عليه السلام وهم ثلاثون رجلاً عكس العدد الذي ذكره في الرواية السابقة حيث كان ثلاثة عشر رجل أيضا نجد إشارة الرسول صلى الله عليه وآله إلى الإمام علي عليه السلام بلفظ اسم الإشارة هذا ، فقال : " ... عن أبي الطفيل ، قال : جمع علي الناس في الرحبة ، ثم قال : أنشد بالله كل امرئ مُسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غَدِيْر خُمَ ماسمع ، لما قام فقام ثلاثون من الناس ، قال أبو نعيم : فقام أناس كثير ، فشهدوا حين قال للناس : أتعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يارسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه". ويتفق معه ابن عساكر[١١] وروى وقال : " عن أبي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس وقال أبو نعيم فقام أناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فخرجت كأن في نفسي شيئا فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت عليا يقول كذا وكذا قال فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له " .

روى ابن حنبل[١٢] وقال : " ... أتيت زيد بن الأرقم فقلت له : إن ختناً لي حدثني عنك بحديث في شأن علي يوم غدير خم فأنا أحب أن أسمعه منك ، فقال : إنكم معشر أهلِ العراق فيكم مافيكم فقلت له : ليس عليك مني بأس ، قال : نعم ، كنا بالجُحْفة[١٣] فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا ظهراً وهو واخذ بعضد علي فقال : أيها الناس ألستم تعلمون إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، قال فقلت له : هل قال اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ؟ قال : إنما أخبرك كما سمعت " . ويتفق معه بن عساكر[١٤] فقال : " ... عن عطية العوفي قال أتيت زيد بن أرقم فقلت له إن ختنا لي يحدثني عنك بحديث في شأن علي عليه السلام يوم غدير خم فأنا أحب أن أسمعه منك فقال إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم فقلت له ليس عليك مني بأس قال نعم كنا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا ظهرا وهو اخذ بعضد علي فقال أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه قال فقلت له هل قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال إنما أخبرك كما سمعت ".

نلاحظ هنا السؤال عن شئ مهم وهو دعاء الرسول صلى الله عليه وآله لمن يوالي عليا وبنفس الوقت يدعو على من يعاديه وهذا ما يثبت لنا مكانته لدى الرسول الأمين فضلاً عن فضل دعائه المستجاب .

٢_ تهنئة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب للإمام علي عليه السلام :

روى أحمد بن حنبل[١٥] وقال : " ... عن البراء بن عازب ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا بغدير خُمَ فنودي فينا : الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي فقال : ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : قال : فأخذ بيد علي ، فقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه ، قال : فلقيه عُمر بعد ذلك ، فقال : هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيتَ مولى كل مؤمن ومؤمنه " . ويتفق معه ابن أبي شية الكوفي[١٦] ويعتبر شيخ مشايخ أهل السنة قال : " حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، قال: فنزلنا بغدير خم قال : فنودي : الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلى الظهر فأخذ بيد علي فقال: " ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا : بلى ، قال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه، قالوا: بلى قال: فأخذ بيد علي فقال : الله من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " ، قال : فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئا لك يابن أبي طالب : أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة " . ويختلف معه ابن عساكر[١٧] حيث يروي زيادة على مضمون نص الرواية وهي زوجات النبي امهات المؤمنين حيث قال : " ... عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فكسح لرسول الله صلى الله عليه

وسلم تحت شجرتين ونودي في الناس إن الصلاة جامعة فدعا عليا وأخذ بيده فأقامه عن يمينه فقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألست أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى وفي أحد الحديثين أليس أزواجي أمهاتكم قالوا بلى قال

هذا ولي وأنا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال له عمر هنيئا لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن " .

أمر الرسول بنصب عريش أو خيمة لعلي عليه السلام وأمر الصحابة بالدخول عليه وتهنئته وقال له عمر مهنئاً " بخ بخ "[١٨] ياابن أبي طالب[١٩] أصبحت مولاي ومولى كل مسلم .

٣_ تكرار النبي صلى الله عليه وآله لمقولة من كنت مولاه فعلي مولاه :

روى أحمد بن حنبل[٢٠] وقال : " ... عن أبي ليلى الكندي ، أنه حدثه قال : سمعت زيد بن أرقم يقول ونحن ننتظر جنازة فسأله رجل من القوم فقال : أبا عامر أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خُم لعلي : من كنت مولاه فعلي مولاه؟ قال : نعم ، قال أبو ليلى ، فقلت لزيد بن أرقم : قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم قد قالها له أربع مرات ؟ فقال : نعم " . من المؤكد تكرار القول يفيد للتأكيد سيما إذا تكرر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمقولة " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، لم يجد الباحث من يختلف أو يتفق مع ابن حنبل في ايراد هذه الرواية فقط تم ايرادها متفرداً بها.

٤_ حديث الغدير والزيادة عليه :

روى ابن حنبل[٢١] وقال : " ... حدثني نعيم بن حكيم قال : حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي ، عن علي ، إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه قال : فزاد الناس بعد اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه " .

ويتفق معه ابن كثير[٢٢] وقال : " وقال أحمد : حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا شبابة حدثنا نعيم بن حكيم حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم : " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال يوم غدير خم : " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال فزاد الناس بعد " اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " . وقد روي هذا من طرق متعددة عن علي رضي الله عنه ، وله طرق متعددة عن زيد بن أرقم".

وأيضاً يتفق ابن كثير[٢٣] مرة أخرى ا مع ابن حنبل ويكون قد ضاف في سنده عبد الله بن أحمد فقال : " وقال عبد الله بن أحمد : حدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا شبابة ، حدثنا نعيم بن حكيم حدثني أبو مريم ورجل من جلساء على عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم غدير خم : " من كنت مولاه فعلى مولاه " . قال : فزاد الناس بعد : " وال من والاه ، وعاد من عاداه " .

ثانياً : " بعض أخبار الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام " :

١ـ توثيق النبي محمد " صلى الله عليه وآله " للإمام علي " عليه السلام " :

روى أحمد بن حنبل[٢٤] وقال : " ...عن سلمان قال : سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كنا أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يُخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزءين فجزء أنا وجزء علي عليه السلام " .

ويتفق معه ابن أبي الحديد[٢٥] فقال : " ... كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك فيه وجعله جزأين ، فجزء أنا وجزء على " .

وأيضاً يتفق معه الحنفي[٢٦] ويروي الرواية بشكل مطول فقال : " وروى ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت انا وعلي نورا بين يدي الله من قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ثم أخرجه من عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب أبي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن أحبه بحق أحبه ومن أبغضه فيبغضني أبغضه ... " .

يتضح لنا ومن خلال ماسبق من الروايات مدى العلاقة والقرابة بين الرسول صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام هذا من جانب ومن آخر نجد هذا التوثيق بحق الإمام علي عليه السلام هو من أصدق ما صرح به لأنه نابع من شخص الرسول الذي لاينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى ، فضلاً عن ذلك نجد أتفاق المصادر السنية المذكورة على رواية هذه الرواية وهذا ما يجعل حجة الإمام علي عليه السلام وجميع مشايعيه ومحبيه قوية ودامغة تجاه من أجحف حقه بالسبق والقرابة والإختيار والتفضيل من الله سبحانه وتعالى .

٢ـ علاقة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام عليهم السلام :

روى أحمد بن حنبل[٢٧] وقال : " ...عن شداد أبي عمار ، قال : دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا علياً فشتموه فشتمته معهم ، فلما قالوا قال لي : لم شتمت هذا الرجل ؟ قلتُ : رأيت القوم شتموه فشتمته معهم فقال : ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلتُ: بلى ، فقال : أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين آخذاً كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه أو كساء ، ثم تلا هذه الآية : " **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** "[٢٨] ، ثم قال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق " .

ويتفق معه ابن أبي شيبة الكوفي[٢٩] فقال : " حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال : دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا فشتموه فشتمته معهم ، فقال : ألا أخبرك بما سمعت من

رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده ، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه أو قال : كساءه ثم تلا هذه الآية : " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت " ثم قال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أحق " .

ويختلف معه ابو يعلى[٣٠] فقال : " عن واثلة بن الأسقع قال اقعد النبي صلى الله عليه وسلم عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه وغطى عليهم بثوب وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أتوا إليك لا إلا النار " .

يبدو لنا من هذا الإختلاف بذكر الرواية إن مضمونها واحد هو جمع النبي صلى الله عليه وآله أهل بيته عليهم السلام ووصف بـ أهل بيتي وهم فاطمة وعلي وحسن وحسين عليهم السلام وضمهم إليه وغطاهم برداء أو كساء ودعا لهم ووصف بالحق وذكر آية التطهير هذا من أكثر من طريق ومن مصادر جمهور المسلمين مايجعل مصداق حجتهم وحجة من أتبعهم بإحسان قوية ودامغة ، فلا سبيل للتشكيك بقربهم للنبي ولا سبيل للتشكيك بحبه لهم فهم أهل بيته وأودائه سلام الله عليهم أجمعين .

٣_ مرويات الإمام علي عليه السلام عن النبي محمد صلى الله عليه وآله :

روى أحمد بن حنبل[٣١] وقال : " ... عن عبد الله بن جعفر ، عن علي ابن أبي طالب ، أنه قال : لقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كَرب أو شدة أن أقولها ، لا إله إلا الله الكريم الحليم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين " وكان عبد الله بن جعفر[٣٢] يلقنها الميت وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته .

ويتفق معه النسائي[٣٣] وقال : " ... عن علي أنه قال لقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها لا إله إلا الله الكريم الحليم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين فكان عبد الله بن جعفر يلقنها الميت وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته " . ويتفق معه النووي[٣٤] وقال : " ... عن علي رضي الله عنهم قال : لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات ، وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها: " لا إله إلا الله الكريم العظيم ، سبحانه ، تبارك الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين " . وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ، ويعلمها المغتربة من بناته . قلت : الموعوك : المحموم ، وقيل : هو الذي أصابه مغث الحمى . والمغـتربـــة مـــن النساء : التي تزوج إلى غير أقاربها " .

٤ـ زهد وعدل الإمام علي عليه السلام :

روى أحمد بن حنبل[٣٥] وقال : " ... حدثني مُجمَع وهو التيمي ، أن علياً كان يأمر ببيت المال فيكنس ثم ينضح ثم يصلي رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين .

ويتفق معه ابن عساكر[٣٦] وقال : " ... حدثني مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين " . وأيضاً يتفق الذهبي[٣٧] معهم ويزيد في ذيل الرواية فقال : " ... وقال أبو حيان التيمي : حدثني مجمع ، ان علياً كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه ، رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين . وقال أبو عمرو بن العلاء ، عن أبيه قال : خطب علي فقال : أيها الناس ، والله الذي لا إله إلا هو ، ما رزأت من مالكم قليلاً ولا كثير، إلا هذه القارورة ، واخرج قارورة فيها طيب، ثم قال : أهداها إلي دهقان " . يبدو لنا ومن خلال ماورد في الروايات اعلاه مدى زهد وعدالة الإمام علي عليه السلام ومدى مخافته من الله بأصغر الأمور وأبسطها من بقاء أموال في بيت مال المسلمين وعدم توزيعها ، أيضا من ما ذكر بأنه يكنس أرض أو مكان الأموال وينضحه بالماء ويصلي فيه مايدل على تصفير الأرض وفراغها من أي شي مادي أو عيني ، وهنا السؤال أي دولة كانت في عهد أمير المؤمنين ؟ ! من المؤكد أنها دولة عدل وإحقاق الحقوق والإهتمام بالرعية.

الخاتمة :

١ـ ظهر لنا ومن خلال تتبع روايات الغدير في كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أنه ذكر الحادثة ومن عدة طرق وبمضامين متعدده .

٢ـ وجدنا العديد من المصادر السنية التي اتفقت مع ابن حنبل على ايراد روايات الغدير ومنها من اختلف معه ولكن بشكل ليس بالعميق فأما بالسند أو بمضمون الرواية ولكن الصفة العامة هي الإتفاق .

٣ـ ثبت لدينا ومن خلال ماذكر بالمصادر التي يعد أغلب أصحابها من المخالفين لولاية الإمام علي عليه السلام وجود حادثة يوم الغدير ولكن السؤال هنا لماذا لم يتم الإقرار والأعتراف بها منهم ؟!

٤ـ الأغلب الأعم من مصادر جمهور المسلمين قد اتفقت مع ابن حنبل على ذكر أخبار الإمام علي عليه السلام ونجد منهم من يعتبر شيخ مشايخ أهل الكتاب والسنة ومثال على ذلك الحافظ ابن أبي شيبة الكوفي توفي ٢٣٥ هـ .

٤ـ يتضح لنا أن شخصية الإمام علي عليه السلام شخصية لايدخل الشك والريب بنزاهته وصدقه وسبقه والتزامه بتعاليم الله ورسوله صلى الله عليه وآله .

٥_ يبدو لنا مماسبق من روايات قارناها مع بعض أن الإمام علي عليه السلام هو الشخصية الثانية بعد شخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لسبقه و شجاعته وزهده وعدله وتواضعه في المجتمع الذي كان لايخلو من اعداء يتربصون به ويشككون بعمله .

قائمة المصادر :

القرآن الكريم

١_ ابن حبان ، أبي حاتم محمد بن أحمد التيمي البستي (ت ٣٥٤هـ)
مشاهير علماء الامصار ، تحقيق : مرزوق علي ابراهيم ، ط١ ، دار الوفاء ، (مصر _ ١٤١١هـ) .

٢_ ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس الشيباني (ت ٢٤١هـ)
فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، ط٢ ، دار ابن الجوزي ، (المملكة العربية السعودية _ ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م) .

٣_ ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)
شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، د_ ط ، مؤسسة إسماعيليان ، (د_ م ، د_ ت) .

٤_ الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)
معجم البلدان ، د– ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٧٩ م) .

٥_ الحنفي ، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد المدني (ت ٧٥٠ هـ)
نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ، ط١ ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين ، (د_ م ، ١٣٧٧هـ) .

٦_ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ)
تاريخ الإسلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمرى ، ط١، دار الكتاب العربي ،(بيروت ، ١٤٠٧ هـ) .

٧_ الزبيدي ، محب الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ)
تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، د _ ط ، دار الفكر ، (بيروت _ ١٤١٤هـ) .

٨_ ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ)
الطبقات الكبرى ، تحقيق: إحسان عباس ، د– ط ، دار صادر ، (بيروت _ د ، ت) .

٩_ الطريحي ، فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي الأسدي (ت ١٠٨٥هـ)
مجمع البحرين ، تحقيق: احمد الحسيني ، د– ط ، المكتبة المرتضوية ، (طهران _ ١٣٦٢ هـ).

١٠_ ابن أبي عاصم ، أبي بكر عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)
السنة ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط٣ ، المكتب الإسلامي ، (بيروت –١٤١٣) .

١١_ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)
تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من

واريديها وأهلها، تحقيق: علي شيري ، ط١ ،دار الفكر، (بيروت – لبنان ، ١٩٩٦ م).

١٢_ ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)

البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت _ ١٤٠٨ هـ) .

السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، د _ ط ، دار المعرفة ، (بيروت – ١٣٩٥ هـ) .

١٣_ الكوفي ، ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت ٢٣٥ هـ)

المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق وتعليق : سعيد اللحام ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت _ ١٤٠٩) .

١٤_ ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، د– ط ، نشر أدب الحوزة ، (قم _ ١٤٠٥هـ) .

١٥_ النسائي ، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)

كتاب السنن الكبرى ، تحقيق:عبد الغفار سليمان، كسروي حسن ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م) .

خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ، تحقيق: محمد هادي الأميني ، د _ ط ، مكتبة نينوى الحديثة ، (طهران – د، ت) .

١٧_ النووي ، محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ)

الأذكار النووية ، د_ط ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) .

١٨_ الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، د– ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٨م) .

١٩_ أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)

مسند أبو يعلى ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، (د_ م ، ١٤١٢هـ) .

الهوامش :

[١] _ سورة المائدة ، آية : ١٩ .

[٢] – أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ، ط٢ ، دار ابن الجوزي ، (المملكة العربية السعودية _ ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م) ، ج٢ ، ص٧٠٧ .

[٣] _ رحبة المسجد بالفتح : الساحة المنبسطة ، قيل هي مثل كلبة ، وجمعها رحبات ككلبات ، وقيل مثل قصبة وقصبات وقصب ، وهو أكثر . والرحبة محلة بالكوفة ، الطريحي ، فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن علي الأسدي (ت ١٠٨٥هـ) ، مجمع البحرين ، تحقيق : السيد احمد الحسيني ، د– ط ، المكتبة المرتضوية ، (طهران _ ١٣٦٢ش) ، ج٢ ، ص٦٩ .

[٤] _ وخَمٌّ : غَديرٌ معروف بين مكة والمدينة بالجُحْفةِ ، وهو غدير خَمّ ، وقال ابن دُرَيْدٍ : إنما هو خُمٌّ ، بضم الخاء ؛ قال مَعْنُ بن أَوْسٍ : عَفا وخَلا ممَّنْ عَهِدْتَ به خُمُّ ، وشاقَك بالمَسْحاء من سَرِفٍ رَسْمُ وورد ذكره في الحديث ، هو موضع بين مكة والمدينة تَصُبُّ فيه عين هناك ، وبينهما مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وفي الحديث ذكر خُمّى ، بضم الخاء وتشديد الميم المفتوحة ، وهي بئر قديمة كانت بمكة ، ابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، د– ط ، نشر أدب الحوزة ، (قم _ ١٤٠٥هـ) ، ج١٢ ، ص١٩١.

[٥] – واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم وأمه زهراء بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك من بلحارث بن الخزرج وكان لأبي أيوب من الولد عبد الرحمن وأمه أم حسن بنت زيد بن ثابت بن الضحاك من بني مالك بن النجار وقد انقرض ولده فلا نعلم له عقبا وشهد أبو أيوب العقبة مع السبعين من الأنصار في رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبي معشر ومحمد بن عمر وآخى رسول الله عليه السلام بين أبي أيوب ومصعب بن عمير في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حين رحل من قباء إلى المدينة وشهد أبو أيوب بدرا وأحدا و الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد ابن سعد أخبرت عن شعبة قال قلت للحكم ما شهد أبو أيوب من حرب علي رضي الله تعالى عنه قال شهد معه حروراء ، وتوفي أبو أيوب عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية في خلافة أبيه معاوية بن أبي سفيان سنة اثنتين وخمسين وصلى عليه يزيد بن معاوية وقبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم فلقد بلغني أن الروم يتعاهدون قبره ويرمونه ويستقون به إذا قحطوا ، ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق: إحسان عباس ، د– ط ، دار صادر ، (بيروت _ د ، ت) ، ج٣ ، ص٤٨٤ ومابعدها .

[٦] _ أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي الشافعي (٣٠٣ هـ) ، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ، تحقيق وتصحيح الأسانيد ووضع الفهارس : محمد هادي الأميني ، د _ ط ، مكتبة نينوى الحديثة ، (طهران – د، ت) ، ص١٠٠ .

[٧] _ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص ٧٢٤ .

[٨] _ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ، السنة ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط٣ ، المكتب الإسلامي ، (بيروت _ ١٤١٣هـ) ، ص٥٩٣ .

[٩] _ نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، د– ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت _ ١٩٨٨م) ، ج٩ ، ص١٠٥ .

[١٠] _ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٨٤٩.

[١١] _ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان ، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٦ م) ، ج٤٢ ، ٢٠٥ .

[١٢] – فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٧٢٤ _ ص٧٢٥ .

[١٣] _ الجُحْفة : بالضم ثم السكون ، والفاء : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة ، وكان اسمها مهيعة وإنما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ،الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي معجم البلدان ، د– ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ١٩٧٩ م) ، ج٢ ، ص١١١ .

[١٤] _ تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ، ص٢١٧ .

[١٥] _ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٧٣٨– ص٧٣٩ .

[١٦] _ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ابن أبي بكر العبسي (ت ٢٣٥ هـ) ، المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق وتعليق : سعيد اللحام ، ط١ ، دار الفكر ، (بيروت _ ١٤٠٩هـ) ، ج٧ ، ص٥٠٣ .

[١٧] _ تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ص٢٢٠ .

[١٨] _ معنى بَخْ بَخْ تعظيم الأَمر وتفخيمه ، وسكنت الخاء فيه كما سكنت اللام في هل وبل ، بَخٍ بَخٍ وبَه بَه بمعنى واحد وإبل مُبَخْبَخة يقال لها بَخٍ بَخٍ إعجاباً بها وقد عللنا قوله : حتى تجيء الخَطَبَه بإبلٍ مُخَبْخَبه ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ،

ص٦ ؛ الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت ١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق :علي شيري ، د _ ط ، دار الفكر ، (بيروت _ ١٤١٤هـ) ، ج٤ ، ص٢٥٨ .

[١٩] _ تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ص٢٣٤ .

[٢٠] _ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٧٥٩.

[٢١] _ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٨٧٨ .

[٢٢] _ أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت _ ١٤٠٨ هـ) ، ج٧ ، ص٣٨٥ .

[٢٣] _ السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، د _ ط ، دار المعرفة ، (بيروت – ١٣٩٥ هـ) ، ج٤، ص٤٢١ .

[٢٤] _ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٨٢٤ .

[٢٥] _ عزالدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، د_ ط ، مؤسسة إسماعيليان ، (د_ م ، د_ ت)،ج٩، ص١٧١ .

[٢٦] _ جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (ت ٧٥٠ هـ) ، نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ، ط١ ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين ، (د_ م ، ١٣٧٧هـ) ، ص٧٩.

[٢٧] _ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٧١٤ _ ص٧١٥ .

[٢٨] _ سورة الأحزاب ، آية :٣٣ .

[٢٩] _ المصنف ، ج٧ ، ص٥٠١ .

[٣٠] _ أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، مسند أبو يعلى ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط١ ، دار المأمون للتراث ، (د_ م ، ١٤١٢هـ) ، ج١٣، ص٤٧١ .

[٣١] _ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٨٢٠ .

[٣٢] _ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كنيته أبو جعفر وأمه أسماء بنت عميس بن كعب بن ربيعة الخثعمي ولدته بأرض الحبشة أول سنة من سنى الهجرة وكان يقال له قطب السخاء مات سنة ثمانين بالمدينة سنة سيل الجحاف الذي ذهب بالحاج من مكة وكان يصفر لحيته ، ابن حبان ، أبى حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤ هـ) مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق : مرزوق علي ابراهيم ، ط١، دار الوفاء ، (مصر _ ١٤١١هـ) ، ص٢٧ .

[٣٣] _ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) ، كتاب السنن الكبرى ، تحقيق: عبد الغفار سليمان، كسروي حسن ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م) ، ج٦ ، ص١٦٢ .

[٣٤] _ محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ) ، الأذكار النووية ، د _ ط ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م) ، ص١٢١ .

[٣٥] _ فضائل الصحابة ، ج٢ ، ص٦٥٥ .

[٣٦] _ تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢ ، ص٤٧٨ .

[٣٧] _ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ) ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمرى ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (لبنان _ بيروت ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧م) ، ج٣ ، ص٦٤٣ .